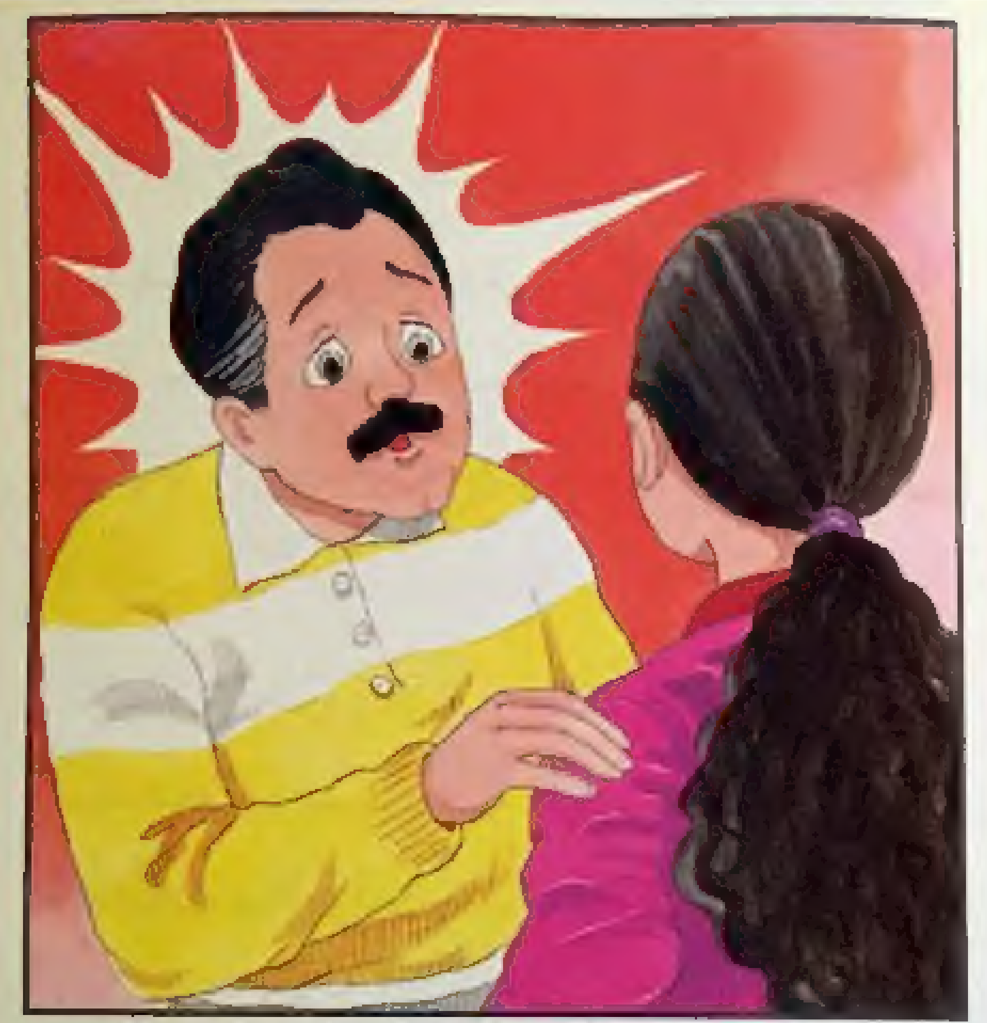

قصص تربوية للأطفال
8
حكايات لا تنسى
هدية أم
H.FARHAT
RABIE


حكايات لا تنسى
قصص تربوية للأطفال
هدية أم
التأليف : خالد كيال
عبدو محمد
الرسوم : ياسر محمود
الغلاف : هيثم فرحات



فِي بَيْتٍ صَغيرٍ مُتَواضِعٍ كانَتِ امْرأَةٌ نَبيلَةٌ طَيِّبَةٌ تَعيشُ مَعَ زَوْجِها في سَعادَةٍ وهَناءٍ، وكانَ هَذانِ الزَّوْجانِ مُتَحابَّيْنِ لا يُنَغِّصُ عَيْشَهُما إلاَّ عَدَمُ وُجُودِ الأَوْلادِ، فَقَدْ مَضَى عَلى زَواجِهِما عِشْرُونَ عاماً..



دُونَ أَنْ يُنْجِبا طِفْلاً، ولكِنَّ رحمةَ اللهِ واسِعَةٌ.

وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيالي الشِّتاءِ البارِدَةِ بَيْنَما كانَتِ الزَّوْجَةُ تُرَتِّبُ ثِيابَ زَوْجِها إذْ بِها تَشْعُرُ بِحَرَكَةٍ غَريبَةٍ، وآلامُ الحَمْلِ في بَطْنِها

ففرِحَتْ كثيراً.

وبَعْدَ تِسْعَةِ أشْهُرٍ مِنَ الحَمْلِ منَّ اللّهُ عليها بِطِفْلَةٍ جميلةٍ بَعْدَ وِلادَةٍ سَريعَةٍ، وأَطَلَّتْ عليها هَدِيَّةٌ مِنَ السَّماءِ، كانَتْ طِفْلَةً جَميلَةً حَباهَا اللّهُ بِالجَمالِ والحُسْنِ.

كَمْ كانَ سُرُورُ الأَبَوَيْنِ عَظيماً وفَرَحُهُما لا يُقَدَّرُ بِهَذِهِ العَطِيَّةِ وَسَمَّياها هَدِيَّةَ. اعْتَنَى الأَبَوانِ بِتَربِيتِهَا وتَنْشِئَتِها، وقَدْ أُوتِيَتْ حَظًّا وافِيًا مِنَ الرِعايَةِ والعِنايَةِ وأَصْبَحَتْ مَحَطَّ أَنْظارِ بَنَاتِ الحَيِّ كُلِّهِ ومَرْكَزَ اهْتِمامِهِنَّ، وصَارَ الجَميعُ يُقَلِّدْنَها بِلِباسِهَا وتَرْتيبِهَا.

مَضَتِ الأَيّامُ، وأَفَلَتْ نُجُومُ السَّعادَةِ، فَقَدْ تُوُفِّيَ والِدُها وتَرَكَها مَعَ أُمِّها دُونَ مُعِينٍ ولا مَالٍ..

وتَابَعَتِ الأُمُّ الطَّرِيقَ الذي بَدَأَتْهُ مَعَ زَوْجِها في تَرْبِيَةِ هَدِيَّةَ.

أَخَذَتِ الأُمُّ تَعْمَلُ فِي إِحْدَى دُورِ الخِياطَةِ أَثْناءَ ذَهابِ هَدِيَّةَ إلى المَدْرَسَةِ وتَعُودَ وقَدْ أَنْهَكَها التَّعَبُ لِتَعْمَلَ مِنْ جَديدٍ في البَيتِ ولِتُسْعِدَ ابْنَتَها اليَتِيمَةَ ولِتُقَدِّمَ لَها كُلَّ ما تَحْتاجُ.

كَانَتْ هَدِيَّةُ نابِغَةً في دُرُوسِها وقَدْ نالَتْ استِحْسانَ مُعَلِّماتِهَا ونَجَحَتْ مِنْ صَفِّها وتَفَوَّقَتْ على رَفيقَاتِها.

كانَتْ هَدِيَّةُ رَوْعَةً فِي الجَمالِ ومِثالاً لِلْكَمالِ بَيْنَ صَدِيقاتِها والجَميعُ يَتَهافَتُ عَلى صَداقَتِها والسَّيْرِ مَعَها والدِراسَةِ بِرِفْقَتِها، وكُنَّ يَتَسابَقْنَ لِدَعْوَتِها..



إلى بَعْضِ الحَفَلاتِ التي يُقِمْنَها في بُيُوتِهِنَّ بِمُناسَباتِ الأَعْيادِ ونَجاحِهِنَّ.

ولَكِنَّها كانَتْ تَعْتَذِرُ بِأَدَبٍ ولَباقَةٍ لأَنَّها تُرِيدُ أَنْ تَبْقَى بِجانِبِ أُمِّها الحَنُونِ،



فَقَدْ كانَتْ تُحِبُّها حبّاً جَمّاً ولا تَعْصِي لَها أَمْراً.

وَمَرَّةً جاءَتْ هَدِيَّةُ مُسْرِعَةً وفَتَحَتِ البابَ بِلَهْفَةٍ وقالَتْ لأُمِّها :

إنَّ بَناتِ صَفّي طَلَبْنَ زِيارَتي يَومَ الجُمْعَةِ القادِمِ لِلاحْتِفالِ بِنَجاحي وَتَفَوُّقي في صَفّي.

فَأجابَتْها الأُمُّ :

- بِكُلِّ سُرورٍ يا بُنَيَّتي فَأهْلاً وسَهْلاً وعَلى الرَّحْبِ والسَّعَةِ وسَأسْتَعِدُّ مُنْذُ الآنَ لِتَهيئَةِ ما يَليقُ بِهَذِهِ الحَفْلَةِ. لَكِنَّ هَدِيَّةَ كانَتْ مُنْدَفِعَةً فَاسْتَمَرَّتْ بِكَلامِها وَقالَتْ:

- بِلا شَكٍّ يا أُمّاهُ، إنَّ رَفيقاتي سَيَلْبَسْنَ أجْمَلَ الثِّيابِ وأحْسَنَها.

وَلَكِنْ... فَهِمَتِ الأُمُّ طَلَبَ ابْنَتِها وقالَتْ لَها:

- إنَّ ثَوْبَكِ الجميلَ هَذا يَصْلُحُ لِمِثْلِ هَذا الاحْتِفالِ يا هَدِيَّةُ.

قابَلَتْ هَدِيَّةُ كَلامَ أُمِّها بِالدُّموعِ وغادَرَتِ الغُرْفَةَ وعَلى وَجْهِها أماراتُ الغَضَبِ، بَعْدَ أنْ كانَ يَطْفَحُ سُروراً.

ودَخَلَتْ غُرْفَتَها..

وأَغْلَقَتِ البابَ عَليها، وأجْهَشَتْ بِالبُكاءِ، وَحاوَلَتْ أنْ تَنامَ، وَعَبَثاً لَمْ تَسْتَطِعْ، وشَعَرَتْ أنّها أخْطَأَتِ التَّصَرُّفَ مَعَ أُمِّها، فَصارَتْ تُؤَنِّبُ نَفْسَها وتَلومُها عَلى ما بَدَرَ مِنْها وتَمَنَّتْ لَوْ أُلْغِيَتِ الحَفْلَةُ كُلُّها.



وبَيْنَ هَذِهِ الهَواجِسِ غَطَّتْ في نَوْمٍ عَميقٍ يَمُوجُ بِالأَحْلامِ الصَّاخِبَةِ، واستَيْقَظَتْ عَلى أَصْواتٍ مُزْعِجَةٍ تَهادَتْ إلى سَمْعِها، فَنَهَضَتْ مُسْرِعَةً نَحْوَ البابِ..



وَإذْ بِها تَرَى النُّورَ ساطِعاً مِنْ غُرْفَةِ أُمِّها. فَاقْتَرَبَتْ بِهُدوءٍ لِتَرى أُمَّها مِنْ شِقِّ البابِ، فَسَمِعَتْ صَوْتَ المِقَصِّ يَقَعُ عَلى الأَرْضِ وَصَوْتاً يُنادِيها:

أَهَذِهِ أَنْتِ يا هَدِيَّةُ ؟ ! .

ـ ادْخُلِي.

خَجِلَتْ هَدِيَّةُ وَاحْمَرَّ وَجْهُها حِينَ عَرَفَتْ أَنَّ أُمَّها ما زَالَتْ سَاهِرَةً بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيلِ، وهِيَ تَخِيطُ ثَوْباً جَدِيداً لَها كانَتْ قَدْ حاكَتْ خُيُوطَهُ مِنَ الصُّوفِ طِيلَةَ لَيالِي الشِّتاءِ. قالَتْ هَدِيَّةُ :

ـ عَفْوَكِ يا أُمّاهُ، إِنَّنِي لَسْتُ مُسْتَحِقَّةً، إِذْ التَّعَبُ ظَاهِرٌ على وَجْهِكِ، وكانَ مِنْ حَقِّكِ أَنْ تَرْتاحِي.

وطَوَّقَتْ عُنُقَ أُمِّها بِذِراعَيْها ورَاحَتْ تُقَبِّلُها والدُّمُوعُ تَذْرِفُ مِنْ عَيْنَيْها وهِيَ تَقُولُ:

ـ ما أَعْظَمَكِ يا أُمِّي وما أَكْثَرَ حَنانَكِ.

وفِي المَوْعِدِ المُحَدَّدِ لَبِسَتْ هَدِيَّةُ الثَّوْبَ الجَدِيدَ، وكانَ أُعْجُوبَةَ الجَمِيعِ لِدِقَّةِ حِياكَتِهِ وتَناسُقِ أَلْوَانِهِ وحُسْنِ خِياطَتِهِ، ورَحَّبَتِ الأُمُّ بِرَفِيقَاتِ ابْنَتِها، وتَجَمَّعَتِ البَناتُ حَوْلَ هَدِيَّةَ فَكُنَّ كالزَّهَراتِ المُتَفَتِّحَةِ حَوْلَ دُرَّةٍ مُتَأَلِّقَةٍ.

وأَكَلْنَ أَطْيَبَ المَأْكُولاتِ وأَشْهَى الحَلَوِيَّاتِ.. وبَعْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَتِ الأُمُّ وأَحاطَتْ عُنُقَ ابْنَتِها بِسِلْسَالٍ ذَهَبِيٍّ يَحْمِلُ اسْمَها وصُورَتَها بِمُناسَبَةِ هَذا النَّجَاحِ.

ابْتَهَجَتْ هَدِيَّةُ وصَفَّقَتْ رَفِيقَاتُها، ثُمَّ اقْتَرَبَتْ مِنْ أُمِّها ودُمُوعُ الفَرَحِ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْها.



نَظَرَتْ إِلَيها الأُمُّ بِكُلِّ فَخرٍ وَاعْتِزَازٍ وأَخَذَتْ تُسائِلُ نَفْسَها:

- تُرى! ماذا تُريدُ هَدِيَّةُ أنْ تَقولَ أمامَ رَفيقَاتِها؟

هَلْ ثَوْبُها ضَيِّقٌ؟.. هَلْ حِذاؤُها غَيْرُ جَميلٍ؟.



وَهَلْ هوَ غَيْرُ لائِقٍ بِها؟..

كانَتْ رَفيقَاتُها تَنظُرنَ إِلَيْها بِإعْجابٍ مُسْتَغْرِباتٍ بُكاءَ هَدِيَّةَ الَّتي بَدَتْ فِي أَجْمَلِ مَظْهَرٍ يُمْكِنُ أنْ تَراهُ عُيُونُهُنَّ.

لَحَظاتٌ مِنَ الدَّهْشَةِ والاسْتِغْرابِ بَدَتْ عَلى وُجُوهِ جَميعِ مَنْ كانَ بِالحَفْلةِ.

وما كادَتْ هَدِيَّةُ تَقِفُ أَمامَ أُمِّها حتّى رَفَعَتْ يَدَيْها إِلى السَّماءِ وهِيَ تَقُولُ بِصَوتٍ كُلُّهُ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ :

ـ أَدامَكِ اللهُ لِي يا أُمّي.

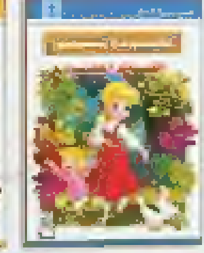
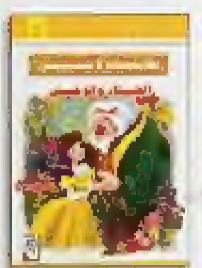
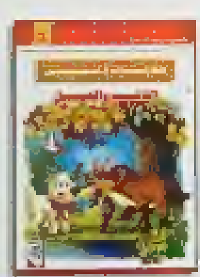
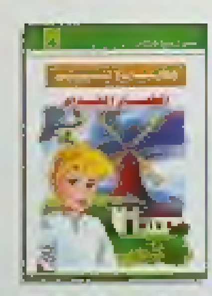
واسْتَأْذَنَتِ الرَّفِيقَاتُ وانْصَرَفْنَ..

ونَامَتْ هَدِيَّةُ مَسْرُورَةً رَاضِيَةً سعيدةً.

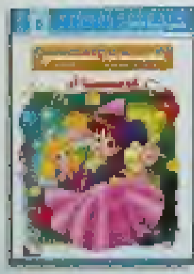
حكايات لا تنسى

حكايات جميلة فيها المعرفة والحكمة النادرة والعظة الهادفة صيغت بعبارات سلسة ولغة دقيقة وصور جميلة جذابة لتناسب الأطفال الأعزاء من سن 8 - 14 سنة.

1 - الخاتم المفقود
2 - الحسناء والوحش
3 - الذئب والحمل
4 - الطحان المقدام
5 - الثعلب الشره
6 - رقصة الأكباش
7 - الأمير العصفور
8 - هدية أم





M3C1-8



إعداد : خالد كمال
عمرو محمد
رسوم : ياسر محمود
غلاف : هيثم فرحات

